المحاضرة العاشرة

المقارنة بين اليونسكو والأليسكو:
التنسيق، التقاطع، وخصوصية الأهداف الإقليمية

المحاضرة العاشرة

المقارنة بين اليونسكو والأليسكو:
التنسيق، التقاطع، وخصوصية الأهداف الإقليمية

أولاً: منهجية المقارنة

تُتيح الدراسة المقارنة بين اليونسكو والأليسكو استيعاباً أعمق لطبيعة العلاقة التكاملية والتوترات المحتملة بين المستويين الدولي والإقليمي في منظومة التعاون التربوي. وتستند هذه المقارنة إلى منهجية التحليل المؤسسي المقارن التي تُقارب المنظمتين من حيث: البنية التنظيمية، النطاق الجغرافي، الفلسفة، الأولويات، وأنماط التأثير.

ثانياً: أوجه التشابه الجوهرية

تتقاسم اليونسكو والأليسكو جملةً من السمات المشتركة:

1. الطابع الحكومي المشترك: كلتاهما منظمة حكومية دولية تُموَّل بالأساس من اشتراكات الدول الأعضاء.
2. توافق الأهداف الكبرى: التعليم للجميع، محو الأمية، صون التراث الثقافي، تعزيز البحث العلمي.
3. التبني المشترك لأجندة التنمية المستدامة 2030: كلتاهما التزمتا بتحقيق الهدف الرابع.
4. الهيكل التنظيمي الثلاثي: مؤتمر عام، مجلس تنفيذي، أمانة عامة.
5. الاعتماد على الشراكات المتعددة: كلتاهما تعمل من خلال شبكة شراكات مع حكومات ومؤسسات ومنظمات مجتمع مدني.

ثالثاً: أوجه الاختلاف الجوهرية

أ. النطاق والعضوية

تضم اليونسكو 193 دولة عضواً من شتى أنحاء العالم، في حين تقتصر الأليسكو على الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية البالغة 22 دولة. هذا الفارق يُحدد الطابع الكوني للأولى مقابل الطابع الإقليمي للثانية، وينعكس بوضوح على طبيعة برامجها وأولوياتها.

ب. الموارد والثقل المؤسسي

تمتلك اليونسكو ميزانية سنوية تبلغ نحو 531 مليون دولار لدورة 2022-2023، مع شبكة من 53 مكتباً دولياً ومعهداً متخصصاً. في المقابل، تعمل الأليسكو بموارد أكثر تواضعاً. ويمنح الثقل المؤسسي لليونسكو قدرةً أكبر على التأثير في الأجندات التعليمية الدولية.

ج. الأولويات والتخصص

بينما تتبنى اليونسكو أجندةً شاملة تُغطي البشرية جمعاء، تتميز الأليسكو بتخصصها في شؤون التعليم العربي مع منحة خاصة لقضايا التعريب وتوحيد المصطلحات وصون التراث الحضاري العربي الإسلامي.

د. الأبعاد اللغوية والثقافية

تسعى الأليسكو إلى حماية اللغة العربية وتعزيز مكانتها بصفتها وعاءً حضارياً أصيلاً، وهو ما لا تستطيع اليونسكو ذات التوجه التعددي اللغوي أن تُمنحه نفس المستوى من الأولوية.

رابعاً: آليات التنسيق والشراكة

تربط اليونسكو والأليسكو علاقة شراكة وثيقة تتجلى في:

1. اتفاقية التعاون الرسمية: الموقعة بين الطرفين والتي تُرسي إطاراً للتنسيق المنهجي.
2. الوضع الاستشاري: تتمتع الأليسكو بوضع استشاري لدى اليونسكو مما يُتيح لها حضور المؤتمرات والمساهمة في الوثائق.
3. المشاريع المشتركة: تُنفّذ الجهتان مشاريع تعاون في مجالات التعليم ومحو الأمية والتراث.
4. تمثيل الأليسكو في الدوائر الإقليمية لليونسكو: لا سيما في المكتب الإقليمي لليونسكو في القاهرة.
5. الاعتماد على إحصاءات اليونسكو: تستند الأليسكو في كثير من دراساتها وتقاريرها إلى بيانات معهد اليونسكو للإحصاء.

خامساً: مواطن التقاطع والتكامل

يُشكّل الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة نقطة تقاطع جوهرية، إذ تعمل الأليسكو على ترجمته في السياق العربي انطلاقاً من فهم خصوصياته. ويُتيح ذلك حالةً من التقسيم الوظيفي الذي يُكمل فيه كل طرف دور الآخر.

سادساً: نقاط التوتر المحتملة

لا تخلو العلاقة من توترات محتملة تستحق الإشارة:

أولويات اليونسكو الكونية أحياناً لا تتماشى مع الخصوصيات الثقافية والدينية العربية.

محدودية تأثير الأليسكو في صياغة القرارات الكبرى في المحافل الدولية.

تنافس على الموارد: بعض الدول تفضّل تحويل دعمها للمنظمة ذات النفوذ الأوسع.

خلاصة المحاضرة

تُكمّل اليونسكو والأليسكو بعضهما البعض أكثر مما تتنافسان، ويُمثّل تعاونهما نموذجاً يُحتذى به في العلاقة بين المستويين العالمي والإقليمي. وتُثري خصوصية الأليسكو الإقليمية التجربة الدولية بأبعاد عربية لا يمكن إغفالها في فهم التعليم كمنظومة كونية متعددة المستويات والهويات.

مراجع المحاضرة العاشرة:

- BRAY, Mark (2024). Comparative Education Research: Approaches and Methods. Hong Kong: CERC.

- شريف، آسيا (2019). المنظومات التربوية المعاصرة: دراسات مقارنة. الجزائر.

- الأليسكو (2024). التقرير السنوي. تونس.

المحاضرة الحادية عشرة

أثر التقارير الدولية (مثل تقرير رصد التعليم العالمي) على إصلاح المنظومات التربوية

المحاضرة الحادية عشرة

أثر التقارير الدولية (مثل تقرير رصد التعليم العالمي) على إصلاح المنظومات التربوية

أولاً: التقارير الدولية بوصفها أدوات سياساتية

باتت التقارير الدولية في مجال التعليم من أكثر الأدوات تأثيراً في توجيه السياسات التربوية الوطنية. وتنبع قوتها التأثيرية من تضافر ثلاثة عوامل: مصداقية الجهة المُصدِرة، ووفرة البيانات التجريبية التي تستند إليها، والضغط الأدبي والسياسي الذي تُمارسه على الحكومات في ظل العالم المترابط.

تُصدر اليونسكو وغيرها من المنظمات جملةً من التقارير الاستراتيجية التي تشكّل خارطة طريق للإصلاح التعليمي العالمي.

ثانياً: تقرير رصد التعليم العالمي GEM

يُصدَر تقرير رصد التعليم العالمي سنوياً منذ عام 2002، ويُعدّ المرجعَ الإحصائي والتحليلي الأوثق على مستوى العالم لتتبع التقدم نحو الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة. وقد تناول التقرير طيفاً واسعاً من الموضوعات في إصداراته المتعاقبة:

1. 2022: "التعليم في الأزمات"، وتناول أثر النزاعات والكوارث على التعليم.
2. 2023: "التكنولوجيا في التعليم"، وأثار تساؤلات عميقة حول الذكاء الاصطناعي في الفصل الدراسي.
3. 2025/2024: "القيادة والتكنولوجيا في التعليم" (UNESCO, 2024).

تتميز منهجية التقرير باعتماد مؤشرات قابلة للقياس والمقارنة، واستخدام بيانات معهد اليونسكو للإحصاء، واستشراف خبراء من دول مختلفة، وتخصيص فصول إقليمية لمعالجة خصوصيات مناطق العالم.

ثالثاً: آليات تأثير التقارير على السياسات

تتعدد مسارات تأثير التقارير الدولية في السياسات الوطنية:

1. الضغط من خلال الترتيب

تضع بعض التقارير الدول في سلّم ترتيب يُفضي إلى ضغط تنافسي. ولعلّ أبرز مثال على ذلك اختبار PISA (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية) الذي يقيس مستوى الطلاب في القراءة والرياضيات والعلوم، وقد أحدث "صدمة PISA" في بعض الدول حين تراجعت ترتيباتها.

2. المشروطية والتمويل

تربط بعض صناديق التمويل الدولي والمانحون الكبار مساعداتهم بالتزام الدول بتوصيات التقارير الدولية وتحقيق مؤشرات محددة.

3. دعم صياغة السياسات

تُوفّر التقارير إطاراً مرجعياً وأدلةً تجريبية يستند إليها المسؤولون في صياغة الإصلاحات التعليمية وتبريرها أمام الرأي العام والبرلمانات.

4. توجيه الخطاب السياسي

تُطلق التقارير مفاهيم ومصطلحات (كـ"فقر التعلم" و"الهوة الرقمية" و"التعليم التحويلي") تصبح مرجعاً للخطاب التربوي في الأوساط الحكومية والأكاديمية والإعلامية.

رابعاً: تقارير مؤثرة أخرى

تقارير OECD

تُصدر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تقرير "نظرة على التعليم" سنوياً ويُغطي 38 دولة. كما يُشكّل تقرير "توجهات السياسة التعليمية 2025" (OECD, 2025) مرجعاً محورياً لتوجهات الدول المتقدمة والناشئة.

تقارير البنك الدولي

يُصدر البنك الدولي تقرير "تقرير التنمية في العالم" المخصص للتعليم والموارد البشرية، وكان تقرير 2018 المعنون "التعلم لتحقيق تحوّل الإمكانات" من أكثر التقارير المعاصرة تداولاً وتأثيراً في صياغة السياسات.

تقارير اليونيسف

يُصدر صندوق الأمم المتحدة للأطفال تقرير "وضع أطفال العالم" الذي يتناول قضايا التعليم والصحة والحماية وحقوق الطفل.

خامساً: حدود تأثير التقارير

لا تنتج التقارير الدولية تأثيراً تلقائياً وحتمياً في السياسات الوطنية، إذ تحدّ من قدرتها على التأثير:

السياق السياسي المحلي: قد تُقاوَم التوصيات الخارجية بحجة السيادة الوطنية.

القدرات المؤسسية: ضعف قدرات الترجمة من التقارير إلى سياسات فعلية.

الانتقائية في التبني: الحكومات تأخذ ما يتسق مع أجنداتها وتتجاهل ما يُعارضها.

الفجوة بين الأقوال والأفعال: كثيراً ما يُعلن عن التزام رسمي دون تخصيص موارد فعلية.

خلاصة المحاضرة

تُشكّل التقارير الدولية أداةً ناعمة بالغة التأثير في منظومة حوكمة التعليم العالمي، تُوفّر الأدلة وتُرسم المعايير وتُحدد الأولويات. وعلى القائمين بالسياسات في العالم العربي التعامل معها بنقدية واعية: الاستفادة من قوة بياناتها وتحليلاتها، مع الحرص على إعادة تكييفها مع الخصوصيات الإقليمية والوطنية بدل الاستسلام الكامل لتوصياتها.

مراجع المحاضرة الحادية عشرة:

- UNESCO (2024). Global Education Monitoring Report 2024/2025. Paris.

- OECD (2025). Education Policy Outlook 2025. Paris.

- هلال، محمد (2022). السياسات التعليمية الدولية وأثرها على الدول النامية. القاهرة.

المحاضرة الثانية عشرة

المنظمات الإسلامية والدولية الأخرى (الإيسيسكو، البنك الدولي)
وعلاقتها باليونسكو

المحاضرة الثانية عشرة

المنظمات الإسلامية والدولية الأخرى (الإيسيسكو، البنك الدولي) وعلاقتها باليونسكو

أولاً: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)

التأسيس والبنية

أُنشئت الإيسيسكو (ISESCO – Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization) عام 1982 بقرار من منظمة التعاون الإسلامي (OIC) ومقرها الرباط في المملكة المغربية. تضم 57 دولة عضواً من العالم الإسلامي في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط. ويتشابه هيكلها التنظيمي مع هيكل الأليسكو: مؤتمر عام، مجلس تنفيذي، وأمانة عامة.

الأهداف الاستراتيجية

1. تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في ميادين التربية والعلوم والثقافة في ضوء المبادئ الإسلامية.
2. صون الهوية الإسلامية وترسيخ القيم الإسلامية في المناهج.
3. تطوير البحث العلمي والتكنولوجي في الدول الأعضاء.
4. حماية التراث الحضاري الإسلامي وتعزيز الانفتاح على الحضارات الأخرى.

علاقة الإيسيسكو باليونسكو

تجمع الإيسيسكو باليونسكو علاقة تعاون رسمية؛ إذ تتمتع الأولى بوضع شريك رسمي لدى الثانية، وتنسقان في عدد من المشاريع المشتركة خاصةً في مجال صون التراث الثقافي وتعليم اللغات.

ثانياً: البنك الدولي وقطاع التعليم

دور البنك الدولي في التعليم

يُعدّ البنك الدولي من أكبر ممولي برامج التعليم في الدول النامية، وهو يُقدّم قروضاً ومنحاً وخدمات استشارية في مجال الإصلاح التعليمي. وقد تطور دوره من مجرد ممول لبناء المدارس إلى مُشكّل لبرامج الإصلاح التعليمي الشامل.

التوجهات الكبرى للبنك الدولي في التعليم

1. التعليم مستهدفاً لتحقيق النمو الاقتصادي بالاستثمار في رأس المال البشري.
2. التحول من الكمية إلى الجودة: تبنّى البنك مفهوم "فقر التعلم" (Learning Poverty) ليُشخّص الفجوة بين الحضور المدرسي والتحصيل الفعلي.
3. دعم الإصلاحات الهيكلية: كاللامركزية وإشراك القطاع الخاص وتطوير منظومة المعلمين.

جدل حول دور البنك الدولي

لا يخلو دور البنك الدولي في التعليم من انتقادات أكاديمية وسياسية:

يُرى أن البنك يُقدّم التعليم أداةً اقتصادية بامتياز، مُهمِلاً أبعاده الثقافية والإنسانية.

تُثير مشروطية القروض قلقاً حيال سيادة الدول على قراراتها التعليمية.

بعض الوصفات الإصلاحية جاءت دون مراعاة كافية للسياق المحلي.

علاقة البنك الدولي باليونسكو

تتكامل أدوار البنك الدولي واليونسكو رغم اختلاف مقارباتهما: البنك يُمثّل التمويل والتأثير الاقتصادي، واليونسكو تُمثّل الشرعية القيمية والمعيارية. وتعاونا في إطلاق مبادرات مشتركة كمشروع تطوير التعليم في إفريقيا جنوب الصحراء.

ثالثاً: منظمات دولية أخرى فاعلة في التعليم

1. اليونيسف

يُعدّ صندوق الأمم المتحدة للأطفال الذراعَ التنفيذية للأمم المتحدة في قضايا تعليم الأطفال، ويُركّز على الطفولة المبكرة والأطفال خارج المدرسة وحقوق الطفل في التعليم.

2. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)

وإن لم تكن منظمةً تعليمية بالمعنى الصريح، فإن اختبار PISA وتقاريرها السنوية جعلتها فاعلاً رئيسياً في رسم توجهات التعليم العالمي، ولا سيما في الدول المتقدمة والصاعدة.

3. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)

يُعنى التعليم بوصفه مُكوّناً جوهرياً في مؤشر التنمية البشرية الذي يُصدره البرنامج سنوياً.

4. منظمة العمل الدولية (ILO)

تُعنى بالتعليم التقني والمهني وربط مخرجات التعليم بسوق العمل والتشغيل.

خلاصة المحاضرة

تُكوّن اليونسكو والإيسيسكو والأليسكو والبنك الدولي واليونيسف وغيرها منظومةً متعددة الأطراف تُشكّل مجتمعةً بيئة الحوكمة التربوية الدولية. وفهم طبيعة هذه الشراكات والتوترات ضرورة لكل صانع سياسة تعليمية يسعى إلى التعامل مع هذا الفضاء المعقد بفعالية ووعي.

مراجع المحاضرة الثانية عشرة:

- الرشيد، أحمد (2021). المنظمات الدولية والإقليمية في التربية والعلوم. الرياض.

- BRAY, Mark (2024). Comparative Education Research. Hong Kong.

- UNESCO (2025). UNESCO Operational Strategy 2022-2029. Paris.

المحاضرة الثالثة عشرة

تحديات العمل الدولي في ظل التحولات الرقمية والأزمات العالمية المعاصرة

المحاضرة الثالثة عشرة

تحديات العمل الدولي في ظل التحولات الرقمية والأزمات العالمية المعاصرة

أولاً: مشهد التحولات الكبرى

يعيش العالم في مطلع القرن الحادي والعشرين حقبةً من التسارع الحضاري غير المسبوق، تتشابك فيها ثلاثة تحولات جذرية: التحول الرقمي بقيادة الذكاء الاصطناعي، والأزمات الصحية العالمية كجائحة كوفيد-19، والتوترات الجيوسياسية المتصاعدة. وتجد المنظمات الدولية التربوية نفسها أمام ضرورة إعادة النظر في مناهجها وأدواتها وأولوياتها لمواكبة هذه التحولات المتسارعة.

ثانياً: تحديات الثورة الرقمية

1. الذكاء الاصطناعي وأثره على التعليم

أثار انتشار أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية كـ ChatGPT وأخواتها جدلاً واسعاً في الأوساط التربوية حول مستقبل التعليم التقليدي. وتُحاول اليونسكو الإجابة عن أسئلة جوهرية:

1. كيف يُعاد تصميم المناهج في ظل إمكانية استبدال الذكاء الاصطناعي كثيراً من مهام التفكير الاعتيادية؟
2. ما المهارات التي تظل حصراً إنسانية وتستحق الاستثمار التعليمي؟
3. كيف يُحمى الطالب من المعلومات المضللة في عصر التوليد الرقمي؟

وقد أصدرت اليونسكو إرشادات للذكاء الاصطناعي في التعليم (2023)، وأطلقت مبادرة عالمية لمشاركة المعلمين في تشكيل آليات توظيفه.

2. الهوة الرقمية

تُعمّق الثورة التكنولوجية الفجوات القائمة بدلاً من سدّها في غياب سياسات توزيع عادلة. تُشير إحصاءات اليونسكو إلى أن:

2.6 مليار شخص لا يزالون خارج نطاق الإنترنت عالمياً.

الأطفال الأكثر فقراً أقل وصولاً إلى التعليم الرقمي بمقدار 8 أضعاف مقارنة بالأثرياء.

الدول الأقل نمواً تحتاج سنوات لسد الفجوة التحتية الرقمية.

3. حماية الخصوصية والبيانات التعليمية

يُثير جمع البيانات التعليمية الضخمة والتنبؤ بمسارات الطلاب مخاوف أخلاقية جدية تُلزم المنظمات الدولية بوضع أُطر تنظيمية صارمة.

ثالثاً: التحديات التي كشفتها جائحة كوفيد-19

كشفت الجائحة عن هشاشة هائلة في منظومات التعليم العالمي وأبرزت:

1. فجوة التعلم عن بعد: الدول ذات البنية التحتية الضعيفة عجزت عن ضمان الاستمرارية التعليمية.
2. تراجع التحصيل الدراسي: أشارت الدراسات إلى أن الجائحة أخّرت المسار الأكاديمي للطلاب بما يعادل سنة إلى ثلاث سنوات دراسية في بعض الدول.
3. تضخم الفجوات: تأثرت الفئات الأكثر هشاشة تأثراً أشد مما أفاقم أوضاع التفاوت التعليمي.
4. صحة الطالب النفسية: تفاقمت مشكلات الصحة النفسية لدى شريحة واسعة من المتعلمين في ظل الإغلاق الطويل.

رابعاً: التحديات الجيوسياسية

تُلقي التوترات الدولية بظلالها الثقيلة على عمل المنظمات التربوية:

النزاعات المسلحة: يعيش أكثر من 222 مليون طفل في مناطق تضررت من النزاعات وتفتقر إلى تعليم كافٍ.

موجات النزوح واللجوء: تُفرز تحديات جسيمة في دمج الأطفال اللاجئين في منظومات التعليم.

تسييس المنظمات الدولية: الانسحابات والمواجهات السياسية داخل اليونسكو أضعفت أحياناً هيبتها وفاعليتها.

تراجع التعددية والنزعات الانعزالية: في ظل ضعف منظومة التعاون الدولي.

خامساً: استجابات المنظمات الدولية

تتعامل اليونسكو والأليسكو مع هذه التحديات عبر:

1. مبادرة التعليم المتسارع: للمساعدة على استعادة التعلم المفقود جراء الجائحة وغيرها.
2. إطار أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم: وضع معايير لحوكمة التقنيات الناشئة.
3. التعليم في حالات الطوارئ: بوصفه حقاً إنسانياً لا يتوقف حتى في النزاعات.
4. التعاون مع شركات التكنولوجيا الكبرى: لتطوير حلول رقمية تربوية مسؤولة.

خلاصة المحاضرة

تُعيش المنظمات التربوية الدولية لحظة تاريخية فارقة تستلزم مراجعة عميقة لمناهجها وأطرها المرجعية. إن التحولات الرقمية والأزمات المتلاحقة ليست تحديات عابرة بل إعادة تشكيل شاملة للنظام التعليمي العالمي. والمنظمات التي تنجح في المستقبل ستكون تلك التي تعتمد المرونة، وتستبق التغيير بدل أن تلحق به، وتُراعي التوازن بين كونية المبادئ وخصوصية السياقات.

مراجع المحاضرة الثالثة عشرة:

.UNESCO (2024). Global Education Monitoring Report 2024/2025. Paris -

.OECD (2025). Education Policy Outlook 2025. Paris -

- هلال، محمد (2022). السياسات التعليمية الدولية وأثرها على الدول النامية. القاهرة.

المحاضرة الرابعة عشرة

دراسة حالة:

أثر برامج اليونسكو والأليسكو على المنظومة التربوية في الجزائر

المحاضرة الرابعة عشرة

دراسة حالة:
أثر برامج اليونسكو والأليسكو على المنظومة التربوية في الجزائر

أولاً: مبررات اختيار الجزائر

تُمثّل الجزائر حالةً دراسية بالغة الدلالة لفهم أثر المنظمات التربوية الدولية لعدة أسباب: فهي من حيث التاريخ دولة استقلت حديثاً (1962) وورثت منظومة تعليمية موروثة عن الاستعمار اقتضت إعادة بناء شاملة. ومن حيث العضوية، تنتمي إلى المنظمتين اليونسكو والأليسكو وهي فاعلة فيهما. ومن حيث التعقيد، تمتلك خصوصية لغوية فريدة (التعريب مقابل الفرنسية).

ثانياً: محطات الإصلاح التعليمي في الجزائر

مرحلة الاستقلال وإعادة البناء (1962-1976)

انطلقت الجزائر بعد الاستقلال في مسار طموح لبناء منظومة تعليمية وطنية: تعميم التعليم، التعريب التدريجي، والاستعانة بالتعاون الدولي. حظيت بدعم اليونسكو في إعداد الإطار التشريعي وتكوين المعلمين ومحو الأمية.

مرحلة التوحيد والتعريب (1976-1990)

شهدت هذه المرحلة صدور القانون الأساسي للتربية الوطنية 1976 الذي أرسى مبادئ التعليم الموحد والمجاني والإلزامي والمُعرَّب. وقد التزمت الجزائر في هذه المرحلة بتوصيات مؤتمر داكار للتعريب الذي رعته الأليسكو.

مرحلة الإصلاحات الجوهرية (2003-2015)

أطلقت الجزائر إصلاحاً شاملاً للمنظومة التربوية بمرسوم إصلاح التعليم الابتدائي والمتوسط 2003-2004، وقد استفادت من الخبرات الدولية والدعم الفني لليونسكو في:

1. مراجعة شاملة للمناهج بما يتوافق مع معايير المقاربة بالكفاءات.
2. تطوير الكتب المدرسية وتحديث محتواها.
3. إعادة صياغة برامج إعداد المعلمين في مدارس تكوين الأساتذة.

مرحلة مواكبة أهداف التنمية المستدامة (2015-حتى الآن)

التزمت الجزائر رسمياً بتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، وأعادت توجيه خطتها القطاعية للتعليم وفق مؤشرات SDG4، وشاركت في تقارير رصد اليونسكو.

ثالثاً: أبرز إسهامات اليونسكو في التعليم الجزائري

1. برامج محو الأمية: قدمت اليونسكو دعماً تقنياً ومالياً لبرامج محو الأمية في الجزائر خلال السبعينيات والثمانينيات، وقد مكّنت من تقليص نسبة الأمية من أكثر من 85% عند الاستقلال إلى ما دون 25% حالياً.
2. التخطيط التعليمي: أسهم المعهد الدولي لتخطيط التربية التابع لليونسكو (IIEP) في تكوين إطارات الوزارة على منهجيات التخطيط التعليمي.
3. تطوير المناهج: انتفعت الجزائر من الإطار الدولي للمناهج الذي وضعه مكتب اليونسكو للتربية في جنيف.
4. صون التراث: صُنّف عدد من المواقع الجزائرية ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، أبرزها تيبازة والقصبة وجمال موزاب.

رابعاً: أبرز إسهامات الألیسكو في التعليم الجزائري

1. التعريب والمصطلحات: استفادت الجزائر من مرجعية المعاجم الموحدة التي أصدرتها الألیسكو عبر مكتب الرباط في مسيرة التعريب.
2. تكوين المعلمين: شاركت هيئات تربوية جزائرية في برامج الألیسكو لتكوين المعلمين وتطويرهم مهنياً.
3. الإطار العربي للتعليم العالي: استفادت الجامعات الجزائرية من توصيات الألیسكو حول الاعتراف المتبادل بالشهادات.
4. الدراسات والتقارير: وفّرت الألیسكو دراسات مقارنة للمنظومة التربوية في البلدان العربية أتاحت للجزائر الاستفادة من تجارب جيرانها.

خامساً: نقد تجربة الجزائر في التعامل مع المنظمات الدولية

رصد الباحثون جملةً من الملاحظات النقدية البنّاءة:

الاستيراد غير النقدي: ميل أحياناً إلى استيراد النماذج الأجنبية دون تكييفها بما يكفي مع السياق الجزائري.

ثنائية التوجه: التذبذب بين الفرنسية والتعريب في التعليم العالي أنتج نظاماً يفتقر إلى الاتساق اللغوي.

فجوة التطبيق: مسافة بين جودة الوثائق الرسمية وواقع التطبيق الميداني.

الاعتماد على الخبرة الأجنبية: دون بناء ممنهج للكفاءات الوطنية في علم السياسات التعليمية.

سادساً: آفاق وتوجهات مستقبلية

تتعامل الجزائر اليوم مع المنظمات الدولية بقدر أكبر من النضج المؤسسي، وتتجه نحو:

تطوير خطة قطاعية 2030 متوائمة مع SDG4 ومُكيَّفة مع الخصوصيات الوطنية.

الانخراط الفعّال في منظومة الجزائر الرقمية وتعليمها الإلكتروني.

استثمار بيانات اليونسكو والأليسكو في تطوير منظومة رصد وتقييم وطنية.

تعزيز البحث التربوي المقارن على المستوى الجامعي.

خلاصة المحاضرة

تُجسّد تجربة الجزائر نموذجاً لدولة نامية حاولت بناء منظومتها التعليمية بالاستفادة من التعاون الدولي بمختلف أشكاله، مع الحرص على صون هويتها الوطنية. وتكشف هذه التجربة أن أثر المنظمات الدولية ليس قدراً حتمياً بل هو نتاج تفاعل بين ما يُقدّمه الشريك الدولي وما يمتلكه الشريك المحلي من إرادة ورؤية وقدرات مؤسسية.

مراجع المحاضرة الرابعة عشرة:

- شريف، آسيا (2019). المنظومات التربوية المعاصرة: دراسات مقارنة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- الأليسكو (2024). التقرير السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي. تونس.

- UNESCO (2025). UNESCO Operational Strategy 2022-2029. Paris.

المحاضرة الخامسة عشرة

امتحان تقييم المعارف المكتسبة

المحاضرة الخامسة عشرة

امتحان تقييم المعارف المكتسبة

أولاً: أهداف التقييم

يرمي هذا الامتحان إلى قياس مدى استيعاب الطالب للمحتوى المعرفي والمفاهيمي الذي تناولته المحاضرات الأربع عشرة، وتنمية ملكة التفكير النقدي وقدرة التحليل والتركيب، وتقييم قدرة الطالب على ربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات الميدانية.

ثانياً: نموذج أسئلة الامتحان

القسم الأول: أسئلة مقالية تحليلية (40 نقطة)

أجب عن سؤالين من الأسئلة التالية الأربعة:

1. قارن بين فلسفة اليونسكو ورؤية الأليسكو في مجال التعليم، مُبيّناً أوجه التكامل والاختلاف بين المنظمتين.
2. ناقش بالتفصيل أهمية الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة (SDG4) وآليات تحقيقه، مع الإشارة إلى أبرز التحديات التي تعترض مساره في الدول النامية.
3. انطلاقاً من دراسة الحالة الجزائرية، قيّم أثر التعاون مع المنظمات التربوية الدولية على المنظومة التعليمية الوطنية.
4. حلّل التحديات التي تواجه المنظمات الدولية في ظل التحولات الرقمية الراهنة، واقترح مداخل استراتيجية للتعامل معها.

القسم الثاني: أسئلة تعريفية وتوضيحية (30 نقطة)

أجب عن ثلاثة أسئلة من الأسئلة التالية:

1. عرّف المنظمة الدولية المتخصصة في التربية وحدد معايير تصنيفها.
2. اشرح الهيكل التنظيمي لليونسكو مُبرزاً دور كل جهاز في صنع القرار.
3. أبرز الجهود الرئيسية للأليسكو في مجال التعريب وتوحيد المصطلحات العلمية.
4. وضّح دور تقرير رصد التعليم العالمي في توجيه السياسات التربوية الوطنية.
5. ما أبرز الاختلافات بين منهجية البنك الدولي واليونسكو في التعامل مع قضايا التعليم؟

القسم الثالث: تطبيق وتحليل (30 نقطة)

أجب عن السؤال التالي:

اقرأ النص التالي ثم أجب عن الأسئلة المرفقة:

"يُشير تقرير رصد التعليم العالمي 2025/2024 إلى أن التكنولوجيا في التعليم يمكن أن تُكوّن عاملاً محفّزاً للجودة أو عاملاً مُعمّقاً للتفاوت بحسب طبيعة السياسات المصاحبة لها. وترى اليونسكو أن القيادة التعليمية الرشيدة هي الضامن الأساسي لتحويل التكنولوجيا إلى رافعة للعدالة التعليمية لا أداة لتكريس الإقصاء."

1. استخلص الفكرة المحورية للنص ومدى توافقها مع مبادئ اليونسكو الفلسفية.
2. ناقش العلاقة بين التكنولوجيا والعدالة التعليمية استناداً إلى ما درسته في محاضرات هذا المقياس.
3. مقترحاتك لكيفية تعامل المنظمة العربية الأليسكو مع الفجوة الرقمية في الدول الأعضاء.

ثالثاً: معايير التقييم

تُقيَّم الإجابات وفق معايير أكاديمية صريحة:

دقة المعلومات واستيعاب المحتوى (30%).

عمق التحليل وجودة الاستدلال والنقد (25%).

الاتساق المنطقي وتنظيم الأفكار (20%).

الاستشهاد المناسب بالمراجع والتقارير الواردة في المحاضرات (15%).

سلامة اللغة والأسلوب الأكاديمي (10%).